من اعلام النبوة

من الغرائب

والذي قتله الحجاج صبرا

نازع الحق اهله ان الله خلق ادم بيده ونفخ فيه من روحه واسكنه جنته فلما اخطا اخرجه
من الجنة بخطيئته وادم اكرم على الله تعالى من ابن الزبير والجنة اعظم من حرمة الكعبة
اذكروا الله يذكركم • اي ومن اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ما روي ان عبد الله
ابن الزبير لما ولد نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما
سمعت بذلك امه اسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت
او ليقتلن دونه • ومن حياة الحيوان ان العرب اذا ارادوا مدح الانسان
قالوا كبش واذا ارادوا ذمه قالوا تيس ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
في المحلل التيس المستعار • ويقال ان الحجاج بعد قتل ابن الزبير ذهب الى
المدينة وعلى وجهه لثام فراى شخصا خارجا من المدينة فسأله عن حال اهل
المدينة فقال شر حال قتل ابن الزبير ابن حواري رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ومن قتله فقال الفاجر اللعين الحجاج عليه لعائن الله ورسله
من قليل المراقبة لله فغضب الحجاج غضبا شديدا ثم قال ايها الشيخ اتعرف
الحجاج اذا رايته فقال نعم ولا عرفه الله خيرا ولا وقاه ضيرا فكشف الحجاج
اللثام عن وجهه وقال ستعلم الان اذا سال دمك الساعة فلما تحقق الشيخ انه
الحجاج قال ان هذا لهو العجب يا حجاج انا فلان اصرع من الجنون في كل يوم
خمس مرات فقال الحجاج اذهب لا شفا الله الابعد من جنونه ولا عافاه
وخلوص هذا من الحجاج من العجب لانه اقدامه على القتل وعباد ربنا اليه
الرحيم يقتل شلا عن احد • وكان يخبر عن نفسه ويقول ان اكبر لذاته سفك
الدما قال بعضهم والاصل في ذلك انه لما ولد لم يقبل ثديا فتصور لهم ابليس
في صورة الحارث ابن كلدة طبيب العرب وقال ان يجوا له تيسا اسود والعقوه
من دمه واطلوا به وجهه ففعلوا ابه ذلك فقبل ثدي امه وذكروا انه اتي اليه
بامراة من الخوارج فجعل يكلمها وهي لا تنظر اليه ولا ترد عليه كلاما فقال لها
بعض اعوانه يكلمك الامير وانت معرضة فقالت اني استحي ان انظر الى من لا
ينظر الله اليه فامر بها فقتلت • وقد احصي الذين قتلهم بين يديه صبرا فبلغ
مائة الف وعشرون الفا • ولما عزي سيدنا ابا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
وامرها بالصبر قالت وما يمنعني من الصبر وقد اهدي راس يحيى ابن زكريا الى

بغي

وصية ابن الزبير لامه

نبذ عن ابن عمر

وحكاية ابن عمر عن ابن الزبير

والذين في سجن الحجاج

بغي من بغايا بني اسرائيل وقد جاء ان هذه البغي اول من يدخل النار ويقال ان عبد الله ابن
الزبير قال لامه يوم قتل يا اماه اني مقتول من يومي هذا فلا يشتد حزنك وسلمي لامر الله
فان ابنك لم يعمل لا اتيان منكر ولا عملا بفاحشة ومن كون عبد الله بن عمر تاخر موته
عن ابن الزبير نظر فقد قيل ان عبد الله بن عمر مات قبل ابن الزبير بثلاثة اشهر
وسبب موته ان الحجاج سخط عليه فقال له عبد الله انك سفيه مسلط فغيره
ذلك عليه فامر الحجاج شخصا ان يسم زج رمحه ويضعه على رجل عبد الله ابن عمر
ففعل به ذلك وهو في الطواف فمرض من ذلك اياما ودخل عليه الحجاج
ليعوده فساله عمن فعل به ذلك وقال له قتلني الله ان لم اقتله فقال له
عبد الله لست بقاتل له قال ولم قال لانك انت الذي امرته ثم رايت في تاريخ
ابن كثير لما مات ابن الزبير واستقر الامر لعبد الملك بن مروان بايعه
عبد الله بن عمر ويوافقه ما في الدلائل ان ابن عمر وقف على ابن الزبير
وهو مصلوب وقال السلام عليك ابا خبيب اما والله لقد كنت انهاك عن
هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا
اما والله ان كنت ما علمت صواما قواما وصولا للرحم • ويذكر انه كان لعبد
الله بن الزبير مائة غلام لكل غلام منهم لغة لا يشاركه فيها غيره وكان كل
واحد منهم بلغته وهذا الغرب ما استغرب وهو ان ترجمان الواثق بالله من
خلفا بني العباس كان عارفا بالسن كثيرة حتى قيل انه كان يعرف
اربعين لغة ويباري فيها • وقد قال الحجاج لعروة ابن الزبير يوما في كلام
جرى بينهما لا ام لك فقال له اني تقول هذا وانا ابن عجايز الجنة يعني
جدته صفية وعمته خديجة وخالته عائشة وامه اسما • وقال الحجاج
لشخص ما تقول في عبد الملك بن مروان فقال الرجل ما اقول في شخص
انت سيئة من سيئاته • وقد اطلق سليمان ابن عبد الملك لما ولي الخلافة
من سجن الحجاج ثلاثين الفا قد حبسهم بلا قتل ليس لواحد منهم ذنب يوجب
به الحبس فضلا عن القتل وذكروا انه كان يحبس الرجال مع النساء ولم يكن
لحبسه سقف يكنهم فكان الرجل يبول بجانب المراة والمراة تبول بجانب
الرجل فيتبردا العوران وكان كل عشرة في سلسلة وطعامهم خبز الشعير
مخلوطا بالملح والرمل • ومر يوم جمعة فسمع استغاثة فقال ما هذا فقيل له